



قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552



الفكر الإصلاحي بالمغرب الأقصى وتأثره بالمناهج السلفية خلال القرنين 18-20م

The reform thought in Al-Aqsa Morocco and its effect on Salafi thought during the 18th - 20th centuries

صلاح الدين زنو¹ * ، جيلالي تکران²
¹ جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف - الجزائر
² جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف - الجزائر

Key words:

Salafi invitation,
Affected,
Moroccan reformist
thought.

Abstract

After the advent of the Salafi invitation in the Arabian Peninsula, its validity was deposited throughout the world, including the countries of the Arab Maghreb, and after I took this study carefully, through which I relied on the historical analytical approach, it was clearly demonstrated that the far Maghreb is one of the most affected countries by the Salafi thought, and the elite of this thought was represented in Morocco, for the first time, some of the Moroccan sultans consecrate and call in the east, to overcome the crowds, then to be adopted by the reformist movement (scholars and politicians) to take it a slogan for their struggle against the double colonization in the far Morocco.

ملخص

بعد ظهور الدعوة السلفية في شبه الجزيرة العربية داع صيتها في كامل ربوع العالم بما فيه بلدان المغرب العربي، وبعد ما وقفت على هذه الدراسة بدقة والتي اعتمدت من خلالها على المنهج التاريخي التحليلي تبين لي بوضوح بأن المغرب الأقصى من أشد البلدان تأثرا بالفكر السلفي، وقد مثل نخبة هذا الفكر في المغرب لأول وهلة بعض من سلاطين المغرب تزامنا والدعوة في المشرق، ليتغلغل في أوساط الجماهير ثم ليتبناه فيما بعد التيار الإصلاحي (الفقهاء والسياسيون) ليتخذوه شعارا لنضالهم ضد الاستعمار المزدوج في المغرب الأقصى.

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال: 2020/02/16

القبول: 2020/04/14

الكلمات المفتاحية:

الدعوة السلفية،
تأثر،
الفكر الإصلاحي
المغربي.

1- مقدمة

فهو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف... إلخ^[4] من قبيلة وهبة من بطون قبائل بني تميم.

ولد الإمام سنة 1703م، في قرية تسمى العيينة الواقعة في البلاد النجدية، نشأ في بلدة العيينة عند أبيه عبد الوهاب بن سليمان القاضي... فقرأ الشيخ على أبيه في الفقه وكان في صغره كثير المطالعة في كتب التفسير والحديث وكلام العلماء في أصل الإسلام فشرح الله صدره في معرفة التوحيد وتحقيقه، ومعرفة نواقضه^[5].

تتلمذ الشيخ عن رجال الدين من الحنابلة، فقد سافر إلى المدينة المنورة ليتم تعليمه بها، كما كانت رحلاته أيضا إلى أنحاء عديدة من أصقاع العالم الإسلام؛ رحل الإمام إلى البصرة التي كانت حينها حاضرة علمية متميزة، فأقام فيها الشيخ ما يقارب أربع سنوات، كما أقام أيضا في بغداد ما يقارب خمس سنين، وسنة واحدة في كردستان، وعامين في همدان، كما رحل أيضا إلى أصفهان، ودرس فيها علم فلسفة، والتصوف ثم رحل إلى قم ومنها رجع إلى بلدته العيينة^[6].

وفيما يذكر عن نشأته أيضا أنه حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، واجتهد في الدراسة، وبعد بلوغه الحلم، سافر إلى الحج وهناك أخذ يتعلم عن بعض علماء الحرم الشريف، أمثال الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف النجدي والشيخ الكبير محمد حياة السندي^[7].

بعدهما قضى رحلته العلمية، شرع في دعوة الناس إلى التوحيد، وإلى السنة، فبدأ يوضح للناس أن الواجب على جميع المسلمين أن يأخذوا دينهم عن كتاب الله وسنة نبيه، كونهما المصدر الأساسي لديننا الإسلامي الحنيف.

إن من أهم ما عني به الشيخ محمد بن عبد الوهاب عناية بالغة مطالعة كتب شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية، وكتب العلامة الشيخ ابن القيم الجوزي، وكان لكتب هذين الشيخين الأثر البارز في تكوين شخصية الشيخ العلمية^[8].

إن هذه العلوم التي تزود بها الشيخ وخاصة علم التوحيد والحديث، هي التي حددت عقيدته ومنهجه اللذين كانا أساس دعوته فيما بعد خاصة بعدما تدعم بأمر الدرعية محمد بن سعود^[9].

3- عوامل وصول دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب إلى بلاد المغرب الأقصى:

لقد اجتمعت عدة عوامل أسهمت في تغلغل دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب وانتشارها في المغرب الأقصى فأول عامل يتمثل في الرسائل التي كانت تخرج من نجد إلى بلاد المغرب، فالشيخ بعث برسالة إلى أهل المغرب^[10] يدعوهم فيها بإخلاص العبادة لله وحده، والابتعاد عن كل البدع والخرافات التي كانت لصيقة بهذا الدين الحنيف.

شكل ظهور دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب في نجد في الفترة الحديثة صدى إقليمي غطى كامل ربوع الجزيرة العربية، كما تعدى الفكر دول المشرق العربي ليصل بذلك إلى دول المغرب العربي، ولعل من أبرز دول المغرب التي لقيت ترحبا وتأثرا بالدعوة الشيخ هي المغرب الأقصى، ومن هنا نطرح الإشكال التالي:

* أين يبرز تأثير الفكر الإصلاحية المغربي بدعوة الشيخ بن عبد الوهاب السلفية؟

وللإجابة على الإشكال المطروح قسمت المقال إلى مجموعة من العناصر الأساسية وهي كالتالي:

أولا: تعريف بالحياة الشخصية للإمام محمد بن عبد الوهاب.

ثانيا: عوامل وصول دعوته إلى بلاد المغرب.

ثالثا: تأثير السلطة العلوية الحاكمة بالمنهج السلفي.

رابعا: تأثير طبقة الفقهاء و السياسيين المصلحين بالدعوة السلفية.

أما عن أهداف الدراسة فتكمن في الآتي:

- إبراز لأهم الشخصيات التي تأثرت بالدعوة السلفية في المغرب الأقصى، من خلال المظاهر التي كانت تبرز إما في سلوكهم، أو معاملتهم، أو إصلاحاتهم، أو تدريسيهم.

- تبيان العمل الإصلاحية والجهد التوعوي المتكامل الذي كان في أساسه حكرا على المتبني للمنهج السلفي المنسوب للإمام.

- إبراز الدور الفعال لمحاربة الاحتلال الأجنبي.

- التعرف على شخصيات مغربية كانت سبابة بتأثيرها بالفكر السلفي الذي ظهر في المشرق.

أما عن الدراسات السابقة حول الموضوع فعندنا: -كتاب الحركة السلفية في المغرب العربي الذي ألفته الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي وجمعية المحيط الثقافية ورسالة الدكتوراه للدكتور محمد الكبير فقيقي الموسومة بالحركة الوهابية في كتابات المغاربة.

2- تعريف بالحياة الشخصية للشيخ محمد بن عبد الوهاب

عرفت بلاد نجد خلال القرن 18م انتشار حركة كبيرة دأب صيتها في مشارق الأرض ومغاربها، وعرفت في أدبيات كتب التاريخ بالحركة الوهابية^[11]، عرفت السلفية عند كتب رجال الدين على أنها دعوة سلفية إصلاحية^[12] تجديدية، حيث يؤكدون على أن جوهر الدعوة هو العودة إلى أصول ومنابع الدين الأولى؛ أي ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

ظهرت دعوة محمد بن عبد الوهاب في المنتصف الثاني من القرن 18 م، بضبط في سنة 1745م^[3] أما عن نسب صاحبها

4. تأثير السلطة العلوية الحاكمة بالمنهج السلفي

ترجع البدايات الأولى لتأسيس الدولة العلوية بالمغرب الأقصى إلى محمد بن محمد الشريف^[18]، لكن تأسيسها الفعلي كان مع أخيه المولى الرشيد^[19]، وقد تعاقب عليها عدة سلاطين إلى أن تولى أمرها سلطان معروف بنزعتة السلفية وهو السلطان محمد بن عبد الله العلوي.

ينتمي المولى محمد بن عبد الله إلى الأسرة العلوية التي يقال أن نسبها يعود إلى الخليفة الرابع الإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وهو محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن شريف^[20]، ولد السلطان محمد بمكناس^[21] سنة 1722م، سافر إلى الحج مع جدته وهو صغير في وفد ضم مجموعة من الفقهاء والقضاة والكتاب^[22].

وقد وصف الناصري السلطان محمد بقوله: "كان على همة يحب الفخر، ويركب سنامه، ويعطي عطاء من لا يخشى الفقر، ويضع المسائل في محلها، يعرف مناصب الرجال و يؤدي حقوقهم، ويتجاوز عن هفواتهم، ويراعي لأهل السوابق سوابقهم ويتفقد أحوال خدمه في الصحة والمرض ..."^[23].

كما أن منطقة بلاد المغرب عرفت الفكر السلفي قبل ظهور دعوة الشيخ ابن عبد الوهاب نذكر منها مثلاً حركة الشيخ عبد الكريم الفكون القسنطيني^[24]، وفي موريتانيا حركة الإمام الشيخ ناصر الدين الشيشوي والشيخ باب محمد الهابة في القرن 17م، غير أن المولى محمد كان تأثيره بفكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب أكثر فأكثر.

ويعد أهم عامل جعل السلطان محمد بن عبد الله يتأثر بالفكر السلفي هو الحجاج المغاربة الذين نقلوا أخبار الدعوة وأفكارها إلى المغرب الأقصى.

إضافة إلى انهماك السلطان في مدارس كتب الحديث التي جلبها من المشرق وقام بشرحها، كمسند الإمام أحمد وأبي حنيفة والصحيحين وغيرها.

كما حرص السلطان على توجيه أبنائه نحو هذا السبيل^[25]، وكان دائماً يردد كلمة واصفاً بها نفسه قائلاً: "أنا مالكي المذهب، حنبلي العقيدة"^[26].

1.4. الفكر السلفي عند السلطان محمد بن عبد الله العلوي (1757/1790م)

تعد سياسة المولى محمد الثالث الإصلاحية التي قام بها في البلاد دليلاً على سلفيته، وقد ضمت هذه السياسة إصلاحات شملت أغلبها على المجال الثقلي وذلك من خلال:

حرص السلطان على حث رعيته على التمسك بالكتاب والسنة النبوية نقلاً بالدرجة الأولى، ويبتعدون في ذلك عن كل الأفكار العقلية والجدليات الفلسفية، كما جعل أهل المغرب الأقصى يقفون على عبارة "لا داعي لأدلة عقلية في إثبات شيء قرره الشريعة ولا يحتاج إلا الإيمان به"، كما ركز المولى

كما كان موسم الحج العامل الأكبر في تأثير المغاربة بالدعوة السلفية، إذ كان ضيوف الرحمان ينقلون مبادئها إلى بلدانهم، بالإضافة إلى رحلات الطلبة المغاربة إلى المشرق وما نتج عنها من تأثير بهذه الدعوة^[11].

يجب الإشارة أيضاً إلى نقطة مهمة تتمثل في بُعد الدعوة السلفية عن أي خلاف مع نظام الحكم القائم في بلاد المغرب من الناحية التاريخية خاصة في القرن 10 و11م، ونعني بذلك دولة المرابطين^[12] السلفية، كما كان المغاربة بدورهم سريعي التأثير بما يفد عليهم من بلاد المشرق بسبب العلاقات والروابط التاريخية والدينية مع المشاركة منذ عهد الفتوحات الإسلامية.

كما يمكننا الإشارة هنا إلى ما قام به كل من رواد فكر الجامعة الإسلامية ممثلة في شخصية جمال الدين الأفغاني ورفيق دربه الشيخ محمد عبده الذي زار بلاد المغرب، لكن الذي تأثر به المغاربة بشكل كبير هو تلميذهما الشيخ محمد رشيد رضا^[13]، خاصة بعد تأسيسه لجريدة المنار التي لا يمكننا أن ننسى الدور الذي لعبته في إعادة بعث المنهج السلفي في البلاد المغرب الإسلامية^[14].

كما لا ننسى الوضع العام الذي كان سائداً في بلاد المغرب من مظاهر فاسدة وخرافات، مما أدى إلى بروز نخبة ناقمة على هذا الوضع المتردي، فعملت هذه النخبة على إصلاح الوضع، حيث كانت متأثرة بالدعوة السلفية للإمام محمد بن عبد الوهاب، فكان من ثمار هذه الصحوة ظهور نخبة متأثرة بدعوة الإمام في بلاد المغرب الأقصى، ورافضة للجمود واتباع انحراف الآباء والأجداد مثل الشيخ أبو شعيب الدكالي والشيخ محمد ابن العربي العلوي والشيخ الحسين الحجوي الثعالبي والشيخ تقي الدين الهلالي وعلال الفاسي وغيرهم.

يعد أيضاً الأمير شكيب أرسلان من الشخصيات المتأثر بالدعوة الإصلاحية السلفية للإمام^[15]، فقد زار المغرب عدة مرات وساهم في وصول الدعوة إليه، وذلك بوقوفه مع زعماء الإصلاح السياسيين أمثال عبد السلام بنونة والشيخ محمد المكي الناصري^[16].

دور بعض السلاطين الذين ساهموا بشكل فعال بحكم علاقتهم مع بلدان المشرق العربي في نشر الدعوة أمثال: المولى سليمان في رسائله مع أسرة آل سعود، وأيضاً الشيخ تقي الدين الهلالي، والشيخ محمد أمين الشنقيطي وعلاقتهم بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية وعلمائها، ومن خلال هذه الأسباب المختصرة، نتوصل إلى أن أهل المغرب الأقصى في طبيعتهم كان ذوي عقيدة سلفية، هذا حسب ما أقره صاحب كتاب "السلفية في موريتانيا" وقد ورثوها عن دولة المرابطين^[17]، لكن دخول المذهب الاعتزالي ثم الأشعري في عهد الموحدين قضى على تلك العقيدة، وبرز بعض من التيارات المنحرفة زاد من جمود أهل المغرب الأقصى لذلك كان لزاماً على أن تخلق طبقة بناءة مكرسة لأفكار والمبادئ الإصلاحية.

محمد الثالث على إتياع سياسة صارمة تتمثل في وحدة المذهب المالكي، والاعتقاد السلفي في حالة الانفتاح على العالم الخارجي فدعا إلى محاربة الطرق الصوفية، إذ أخذ يؤكد على ضرورة محو أثر التيارات المعارضة في مختلف أرجاء البلاد، والعمل على توحيد الاتجاهات الفكرية بما يؤمن حالة من الاستقرار تساهم في مؤسسات الدولة^[27].

أما عن مظاهر تأثره بالفكر السلفي أنه في عام 1773م نهى عن قراءة كتب العلوم الكلامية، وحث أبناء المغرب الأقصى على ضرورة إتياع منهج السلف الصالح، والاعتقاد بالمأخوذ من الظاهر في الكتاب والسنة بلا تأويل ولا تمثيل ولا تعطيل ولا زيادة ولا نقصان، ونتيجة لإتياعه المهج السلفي أخذ السلطان بملاحقة مشايخ الطرق الصوفية في البلاد، ويذكر أنه في عام 1784م قام بتحطيم زاوية أبي لجعد^[28]، وقام بنفي شيخها إلى مدينة مراكش.

ويذكر الشيخ تقي الدين الهلالي المغربي الموقف الرافض من طرف السلطان محمد الثالث للطرق الصوفية والزوايا قائلا: "اعلم أيها القارئ أن أهل المغرب كانوا على عقيدة السلف حتى جاء محمد المهدي بن تومرت الذي بنى دولة الموحدين على مذهبه، فدعا الناس إلى ترك عقيدة السلف والتمسك بعقيدته، فبدأ بعض المؤرخين ينفون بعض صفات الله تعالى، أو بتأويلها ... فعم الظلام وبدعة الكلام ... وبقي الناس على ذلك ... حتى جاء الإمام الملك الهمام محمد بن عبد الله فأنكر هذه العقيدة^[29] ...

وأما في عام 1785م أصدر السلطان منشورا حدد فيه المواد التي يجب الاقتصاد عليها في التدريس في جامعة القرويين وغيرها، كما حدد المصادر والمراجع التي يجب الاعتماد عليها في الفقه، والأدب، والنحو، والسيرة، والحديث، والتفسير، و مناقشة النصوص، وبيان الاختلافات في الأمور الدينية، والابتعاد عن الخوض في علم الكلام والفلسفة، وقد جاء في بعض تصريحات المولى محمد الثالث أنه قال: "ومن أراد أن يخوض في علم الكلام، والمنطق، وعلم الفلسفة، وغلاة الصوفية، وكتب القصص، فليتعاط ذلك في داره مع أصحابه الذين لا يدرون؛ لأنهم لا يدرون ومن تعاط ما ذكرناه في المساجد ونالته عقوبة فلا يلومن إلا نفسه... إلخ"^[30]، كما اقتصر تدخل السلطان أيضا على مستوى النظام التربوي، وذلك بمنحه حرية نسبية لطلبة جامعة القرويين باختيار الأساتذة الذين يدرسونهم، وتحديد الوقت، كما لم تكن هناك مدة محدودة للتخرج من الجامعة، بل كان الطلبة يمكنون ما شاءوا من السنوات، قد تزيد في بعض الأحيان عن 10 سنوات، مع تمتعهم بمسكن في الأقسام المحيطة بالجامعة^[31].

ومن مظاهر تأثر السلطان بالفكر السلفي للشيخ ابن عبد الوهاب أيضا أنه في سنة 1785م أصدر منشورا يتألف من عدة فصول، برزت فيه السياسة التي كان يؤمن بها ويعمل من أجل تطبيقها في المغرب الأقصى، فقد ذكر في الفصل الأول

منه قائلا: "ليعلم الواقف على هذه الفصول أننا أمرنا بإتياعها والاقتصار عليها... فإن القاضي الذي أظهر في أحكامه جورا وزورا وما شابه ذلك من الفتاوى الواهية كونها من كتب الجمهور، ولم يبلغ سندها إلى كتب الأقدمين، فإن الفقهاء يجتمعون عليها ويعزلون القاضي عن منصب القضاء ولا يحكم على أحد أبدا ..."، كما جاء في فصل آخر ذكر فيه المولى محمد الثالث ما يخص إصلاح المساجد قائلا: "... في أئمة المساجد فكل إمام لم ير ضه أهل الفضل والدين من أهل صومعته يعزلونه في الحين، ويأتون بغيره ممن يرضون إمامته"، وجاء في فصل ثالث قال فيه أيضا: "... أما الذين يدرسون في المساجد بفاس، فإننا نأمرهم ألا يدرسوا إلا كتاب الله تعالى وتفسيره، وكتاب دلائل الخيرات والصلاة على الرسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ومن كتب الحديث والمساند والكتب المستخرجة منها البخاري ومسلم وغيرها من الكتب والصالح^[32].

نلاحظ أن السلطان محمد بن عبد الله كانت فترة حكمه بالمغرب الأقصى من أزهى العصور في التاريخ الدولة العلوية وذلك راجع إلى السياسة الإصلاحية التي اعتمدها في حكمه ما يأخذ عن فترة حكمه أنه كرس سياسته في التعليم باقتصارها على العلوم النقلية البحثية وإهمال بعض العلوم العقلية كما أن في فترة حكمه لم يرقى المغرب الأقصى إلى التوحيد الكامل لأراضيه بما في ذلك سبتة ومليلية إلا أنه غير ذلك لم يتوقف تأثر السلطان محمد بن عبد الله بالفكر السلفي عنده فقط، بل تعدى إلى ابنه السلطان سليمان أيضا.

2.4. سلفية السلطان المولى سليمان العلوي (1792/1823م)

بويع هذا السلطان بعد مقتل أخيه المولى يزيد، فاستتب له الحكم 1796م^[33] فأصبح بذلك سلطانا على المغرب الأقصى. يعود نسب المولى سليمان إلى أبو ربيع سليمان بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن شريف ولد سنة 1760م^[34] وقد وُصف المولى سليمان بعدة صفات، لخصها لنا أحد الشعراء في بيتين شعريين قائلا:

تربى تقي والشبيبة فتنته .. فلم ير إلا في اجتهد المذاهب

سليمان ذو علم وحكمة .. وهدي ورشد للظلم المحارب^[35]

كان في كثير من الأحيان يدخل في مساجلات كلامية مع بعض القوى كالزوايا والطرق الصوفية التي اكتسبت مع مرور الزمن امتيازات مادية واجتماعية اعتبرها المولى سليمان منافية للدين، ومصالح البلد في آن واحد^[36].

من أبرز عوامل تأثر المولى سليمان بالفكر السلفي، الرسالة التي أرسلها له عبد الله بن سعود، ورسالة أخرى من الشيخ أحمد التبتكتاوي يبرزان له فيها على وضوح الدعوة الشيخ بن عبد الوهاب التي لا تتنافى مع الرسالة المحمدية^[37].

أما عن مظاهر تأثر السلطان سليمان العلوي بدعوة السلفية، أنه في عام 1804م أقدم على منع القبائل المجاورة للرباط من

كان كل هذا عن تأثر بعض من السلاطين الأسرة العلوية بالفكر السلفي ليمتد التأثير إلى القرن 19 و20 ميلادي لتتبناه طبقة النخبة الإصلاحية في المغرب وتتخذها وسيلة لمحاربة السياسة الاستعمارية.

5- تأثر طبقة الفقهاء والسياسيين المصلحين بالدعوة السلفية

شهدت هذه الفترة خاصة في النصف الثاني من ق 19 وبدايات ق 20 ظهورا مكثفا للزوايا والطرق الصوفية، فرجعت البدع التي كان يحاربها السلاطين ق 18م وعمّ الجهل في كل أصقاع البلد، وكثرت زيارة القبور والأولياء والاستغاثات عندها والتوسل بها، وكذلك الذبح عند الأضرحة وبناء القباب والطواف عندها^[46] ومما زاد الوضع تدهورا بعد دخول المغرب الأقصى تحت نير الاستعمار المزدوج الذي طبق عدة سياسات للقضاء على الروح والمبادئ العربية الإسلامية^[47].

لقد ظهر الفقهاء والسياسيون المتأثرون بالفكر السلفي لإصلاح الوضع في المغرب الأقصى، والمقصود بالفقهاء المنتسبون بالفكر السلفي، ولم يشهد لهم الارتباط بالسياسة، وأما السياسيون هم من دعاة العقيدة السلفية الإصلاحية، لجؤوا إلى السياسة كوسيلة لفرض نزعتهم السلفية.

1.5- الفقهاء المصلحين والدعوة السلفية

لقد مثل كل من الشيخين أبي شعيب الدكالي ومحمد بالعربي العلوي نواة النهضة الإصلاحية القائمة على الفكر السلفي بالمغرب الأقصى^[48]، فالشيخ أبو شعيب الدكالي عرف بذكائه وقوة ذاكرته، ومن أبرز العوامل التي جعلته يتأثر بدعوة الإمام بن عبد الوهاب تتلمذه على شيوخ الوهابيين، فكان يستظهر عددا من النصوص الأساسية المتعلقة بالعقيدة، والشريعة، والحديث، ومن مظاهر تأثر الشيخ الدكالي بالفكر السلفي كانت دروسه التي كان يلقيها في المساجد الكبرى تحف بجمع غفير من الناس، وكان بدوره يحمل لواء العداء ضد الطريقتين في زمانه، ويتحامل على الزوايا المتعانة مع الاستعمار^[49]، كالدرقاوية والكتانية.

ويقول عنه الشيخ علال الفاسي: " فقد عاد الدكالي وكله رغبة في الدعوة لهذه العقيدة والعمل على نشرها، والتف حوله جماعة من الشباب النابغ يوزعون الكتب التي يطبعها السلفيون بمصر، ويطوفون معه لقطع الأشجار المتبرك بها والأحجار المعتقد فيها"^[50].

كما كان يحث الشيخ على دراسة الحديث النبوي والاستمداد من الكتاب العزيز كما قاوم مقاومة شرسة ضد البدع والمستحدثات بلسانه ويده فنتيجة لهذا كله نشطت حركة داعية إلى السنة وتحارب الطرق الصوفية، كان جل أعضاء الحركة من طلبة الشيخ أبو شعيب الدكالي^[51].

أما عن الشيخ محمد بالعربي العلوي فولد سنة 1884م بتفيلالت، ودرس بجامعة القرويين أمهات وكتب الفقه والحديث والأدب، ثم أصبح بعد ذلك ممن يلقي الدروس في

إقامة موسم بضريح سيدي يحيى بن منصور، كما قام في سنة 1805م بهدم القبّة التي بنيت على ضريح والده، وفي سنة 1806م أصدر رسالته هامة في تحريم السماع لمذاهب الطرب، كما هاجم بذلك بعض الطرق المتصوفة التي وجدها تستخدم الألحان الموسيقية والشطحات باسم الدين، أما في سنة 1811م تلقى رسالته من الأمير السعودي عبد الله قائلا له فيها: " لقد سرّنا ما بلغنا عنكم من سيرتكم وشيئكم وأحوالكم في الزهد في الدنيا وإحياء أصول الدين والحدو على طريق السلف الصالح وسنن المهتدين، والحمل على إخلاص التوحيد لرب العالمين وقطع البدع والضلالات التي هي منشأ زيغ العقائد وكثرة الجهل، ومابرحنا نسمع عنكم ما قد أصبتم فيه كل الإصابتة، ووافقتم فيه كتب العلماء ومذاهب السلف الصالح والصحابية"^[38].

لقد أبدى السلطان نزعة سلفية واضحة خاصة في خطبته الشهيرة التي ندد فيها وأعلن فيها عن ضجره من بدعة المواسم؛ لأنه كان يرى بأنها بدعة مخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية وكان يعتبرها تلبيسا وضلالا، وكان يقصد بالكلام في خطبته هذه عن أتباع عيساوة وجلالة^[39]، وكما كان يعتبر أيضا أن مسألة الأضرحة وتزيينها أمر لا علاقة له بالدين الإسلامي، كونها لم ترد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا عن صحابته الكرام من بعده - رضوان الله عليهم.

ومن بين مظاهر تأثره أيضا أنه استنكر على أتباع بعض الطرق الصوفية بالمغرب استنكارا كبيرا واعتبرها من الأمور الدخيلة على الإسلام كما وصل به الحد إلى تحريمها وتحريم حتى الإنفاق عليها كما شدد بذلك على عدم الإنفاق عليها^[40].

كما اهتم أيضا بالمبشرين العمرانية وذلك ببناء المساجد في جميع أنحاء البلاد لكي لا ينشغل الناس بزيارة القبور والأضرحة وطلب حاجتهم عندها^[41]، اهتم بجامع القرويين بشكل كبير ليصبح فيما بعد ملاذا للعلماء لنشر العلم^[42]، كما كان يحث الطلبة على الدراسة وحفظ المتن^[43].

وما يثبت سلفية المولى سليمان أنه كان له تعاطف كبير مع آراء الوهابيين المستمدة من مذهب ابن حنبل؛ ولذلك نراه يوجه خطبته الشهيرة في الانتصار للسنة ومقاومة البدعة^[44].

إن المواقف التي تبناها المولى سليمان وقبلة أبوه المولى محمد بن عبد الله من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، لم تلق ترحيبا لدى الكثير من الفقهاء المحسوبين عن الدولة العلوية في زمانه، وخاصة فيما يتعلق بقضية التبرك بالقبور، ولكن مع هذا لم يمنع المولى سليمان من أن يقبض سيطرته على الوضع ويمسك بزمام الأمور في محاربة البدع، من أجل المحافظة على العقيدة الإسلامية الصافية^[45]، ما يأخذ عن السلطان المولى سليمان أنه فشل في تحرير الثغور المغربية من سيطرت الأسبان والبرتغاليين كما لم يراعي شأنا لبعض الزوايا التي حاربت الاستعمار الأجنبي الصليبي.

جامع القرويين فكانت نشأته سببا في تأثره بالفكر السلفي.

فمن مظاهر تأثر الشيخ العلوي بدعوة الإمام بن عبد الوهاب أنه كان يتجهج كثيرا على الطرق الصوفية، خاصة بعد علمه بأنها كانت السبب في هزيمة الخطابي في حرب الريف، فكان مما يقوله عنها أنها: "تشغل الناس السفسطة و...تملاً نفوسهم بالخرافات، بينما يقوم الاستعمار باستعمال شيوخها لتخدير العقول وطمس البصائر، وتثبيط الهمم، والاستسلام للغالب الدخيل"^[52] فقد هاجم الشيخ العلوي أهل البدع وذلك بقيامه مع جمهرة من تلاميذه باقتلاع سدرية عظيمة قبالة ضريح علي بوغالب بفاس، ومما جاء في تبريره على هذا الفعل أن الناس يتبركون بها لقضاء مآربهم وأمنياتهم.

وقال الشيخ العلوي في حق الطرق الصوفية: "الطرق بدعة يتعين محاربة أهلها باللسان والبنان، وكل ما هو داخل في حيز الإمكان"^[53] فهو بذلك يفتي بمحاربة الطريقة وأهل البدع بالقول والفعل، كما كان يفكر في الالتحاق بالمجاهدين الذين كانوا يقفون في وجه الجيش الاستعماري، ففي سنة 1944م ساند الشيخ عريضة الاستقلال في المجلس الذي عقده محمد الخامس^[54]، فساهم بعد ذلك في إثراء التيار السلفي بدروسه وأبحاثه وتأليفه^[55]، كما لقب العلوي بشيخ الإسلام، وهي كنية لا تطلق إلا على من عمل بجهد على نصرة الشريعة الإسلامية، فهي أطلقت من قبل على الشيخ محمد بن عبد الوهاب^[56].

ومن ثمار علاقة فقهاء المغرب الأقصى بالدعوة السلفية في المشرق بروز الشيخ الحسين الحجوي الثعالبي، حيث كان معاصرا للشيخين الدكالي والعلوي، تأثر الشيخ الحجوي كثيرا بالدعوة السلفية للإمام محمد بن عبد الوهاب وخاصة التي كانت تنشط بالمغرب الأقصى، حيث تمثلت نزعتة السلفية في جهده الإصلاحية بمحاربة البدع والخرافات، إلا أنه لم يبرز كثيرا مثلما برز علماء عصره؛ وذلك لانشغاله بالقضايا الإصلاحية الأخرى، التي لا تقل أهمية عن توعية المجتمع وإخراجه من ظلمات الجهل كإصلاح التعليم^[57] والنهوض بالمجتمع.

وأما فيما يتعلق بمحاربته للبدع، فقد ألف كتابا كاملا بعنوان "صفاء المورد في عدم القيام عند سماع المولد"، يرد فيه على الذين ابتدعوا بدعة الاحتفاء بالمولد النبوي، فكانوا يلقون في هذه المناسبة القصائد والمنظومات يبالغون فيها بمدح الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى درجة الاستغاثة به^[58]، كما اعتبر الشيخ الحجوي أن بدعة المولد خطيرة جدا؛ لأن فيها تقليدا للنصارى الذين يفعلون نفس الشيء بمناسبة ميلاد المسيح - عليه السلام -، وكان يحث العامة ويحذرهم من اتباع الكفار والمشركين في عقائدهم وأمورهم الدينية، ويتحدى أصحاب هذه البدعة بتقديم حجتهم الشرعية في ذلك.

وما يبرز تأثر الشيخ الحجوي بالدعوة السلفية أيضا قيامه بإبراز أصول دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب ومذهبه،

مستندا في ذلك على رسالة آل سعود، وبهذا يعد الشيخ الحسين الحجوي الثعالبي رائد السلفية الحديثة بالمغرب الأقصى^[59].

ومن الفقهاء المصلحين الذين تأثر بالفكر السلفي في المغرب الأقصى الشيخ محمد تقي الدين الهاللي الحسيني، فمن مظاهر سلفيته أنه كان دائم الاهتمام بعلم الحديث وكان على صلة قوية ومباشرة بأهل الحجاز ابتداء بالعلماء السلفيين وانتهاء بالملك عبد العزيز آل سعود^[60]، ويبرز تأثر الشيخ أيضا بالدعوة السلفية خروجه عن الطريقة التيجانية، فيصف ذلك في كتابه حيث يورد فيه عنوانا يتكلم فيه عن سببه خروجه من الطريقة التيجانية^[61]، هذه حوصلة موجزة عن تأثر الفقهاء بالفكر السلفي.

2-5. السياسيون المصلحون والدعوة السلفية

لقد تبنى بطل الريف الأمير الخطابي الفكر السلفي واتخذ شعارا في جهاده ضد الطرق الصوفية من جهة وضد الأسبان من جهة ثانية، وهذا ما جعل أصحاب الطرق الصوفية المتواطئين مع الاستعمار يقفون في وجهه؛ ما أدى بمقاومة الريف^[62] إلى الانهزام والفضل^[63].

أما عن تأثر الخطابي بالفكر السلفي فتمثل في محاربته للبدع والخرافات النابعة من بعض الطرق الضالّة، وبعد فشله في المقاومة خاصة في سنة 1926م ناضل في سبيل تحرير الأقطار الإسلامية من نير المستعمر، الذي يصبو إلى تطبيق سياسات مناهضة للإسلام تبعد الشعب الأعزل عن شريعته الإسلامية الصحيحة، فبعد وجهته إلى القاهرة أسس لجنة تحرير المغرب العربي 1947م^[64].

ومن شخصيات السياسية المتأثرة بالفكر السلفي نذكر منها الشيخ علال الفاسي، فيكمن تأثره بالحركة السلفية في فضح الفكر الطرقي، وهذا كما هو معروف في كتاباته وفي كتابات من تعرضوا لشخصيته؛ بأنه كان يلقي العديد من دروس التوعية الفاضحة لسياسة بعض من الطرق الصوفية، كاشفا أفكارهم وخرافاتهم الضالّة، التي يعدّ الدين الإسلامي بريئا منها^[65].

كما تميزت سلفية علال الفاسي أكثر بدمج العمل الوطني والسياسي في عمق العمل الديني، والهدف من ذلك تحرير الفرد من عوائق التخلف، والحكم الأجنبي و الأفكار السلبية والخرافية، وكل ذلك عن طريق العودة إلى المقاصد العليا للإسلام لتحقيق كرامة الإنسان.

وقد برزت سلفيته أكثر في رسالته التي كتبها في 17 أكتوبر 1935م، و مما جاء فيها: "إن علماء الشباب السلفيين قد وضعوا لجنة خاصة للقيام بخدمات جليلة في دائرة الإصلاح الديني، وقد بلغ عددهم نحو 20 شخص من هذه المنطقة، وسيخدمون أعمالهم في دائرة السر والحكمة... مع العلم بأنهم كلجنة سلفية لا يشتغلون بغير خدمة المجتمع المغربي الإسلامي من الواجهة الخلفية والدينية"^[66] كان هذا مما صرح به

في رسالته. ومن المعروف أن علال الفاسي من مؤسسي حزب كتلة العمل الوطني ثم حزب الاستقلال بعد ذلك .

أما عن الحركة الوطنية المغربية فقد قدمت الدعوة السلفية ميزة جديدة للحركة خاصة ما عرف فيما بعد بوثيقة الاستقلال 1944م^[67].

إن أهم شيء قام به علال الفاسي بعد إلقائه للدروس هو تأسيسه لأول حزب ظهر في المغرب الأقصى، وهو كتلة العمل الوطني، فكان يناضل عن طريقه ضد التيار الطرقي والاستعمار الفرنسي خاصة لتمرکز هذا الأخير في المنطقة السلطانية.

فقد قام الحزب في بداية 1936م بتوزيع ما يقارب 3000 نسخة من خطبة المولى سليمان العلوي بمناسبة المولد النبوي، وهذه الخطبة كانت بعنوان "من أجل انتصار السنة ومحاربة الطرق التي هي في ضلال" وقد خلفت هذه النسخ انطبعا إيجابيا لدى المغاربة^[68].

كما أبدى علال الفاسي موقفه من سلفية الإمام محمد بن عبد الوهاب؛ إذ يعتبر أن سلفيته هي أول ظهور عصري للسلفية التي كانت في المشرق، وبالضبط في نجد، حيث قام الشيخ ابن عبد الوهاب بثورته التي أحدثت دوبا في الشرق الإسلامي، إذ هبت تدعو الناس لتجديد عقائد التوحيد وتخليصها من شوائب البدعة والضلال والعودة إلى الإسلام الطاهر والعمل بالكتاب والسنة، ويعتبر علال بأن هذه الدعوة كان لها أثر فعال في العالم الإسلامي، كما أن المغرب تلقى من هذه الدعوة بكل ما يمكنه من الفهم والاحترام والتقدير للدعوة ومبادئها السليمة، والحق أنه وقع تجاوب مع هذه الدعوة في نفس ملك المغرب السلطان المولى سليمان العلوي مع زعماء الدعوة السلفية في نجد^[69]، ومن خلال هذا فإن علال قد برهن على تأثره بالفكر السلفي.

ومن بين السياسيين السلفيين أيضا نجد الشيخ محمد المكي الناصري فهو يعد أحد الفاعلين في الحركة السلفية، وأحد السياسيين البارزين في المغرب الأقصى خاصة في المنطقة الخلفية، فمن بين المظاهر الدالة على سلفيته مراسلاته مع الطرقيين؛ كالرسالة التي ألفها الناصري سنة 1922م بعنوان "رسالة إظهار الحقيقة وعلاج الحقيقة"، ولم يكتف الناصري بمجال الرسائل، بل انتقل إلى ميدان الصحافة، وفي هذا الصدد يقول الناصري: "ونحن وقتئذ في المغرب لا صحافة لنا فأخذنا نستعمل الصحافة الجزائرية والتونسية وفي طليعتها الشهاب... كانت جريدة البلاغ هي التي ينشر فيها الطرقيون أفكارهم، وكانت هناك مجادلات دائمة عمت أصدواها المغرب وتونس والجزائر"^[70].

كما مثل بذلك الشيخ الناصري في حربه على البدع والخرافات العهد الثاني في الإصلاح الديني، وهو متملذ على يد أكبر مشايخ السلف الصالح الذين عرفهم المغرب الأقصى، وهم أبو شعيب الدكالي ومحمد بالعربي العلوي، فقد ساهم محمد

المكي الناصري بشكل كبير في محاربة البدع والطرق من خلال كتبه، ودليل ذلك ما ورد في كتابه الموسوم بـ "إظهار الحقيقة"، كما سخر أيضا شعره لهذا الغرض، فاختار من شعره قصيدة نشرها في كتاب "الأدب العربي في المغرب الأقصى"، ومن خلال هذه القصيدة برهن الشيخ عن نزعة السلفية، كما عاتب فيها أصحاب التصوف الذين قاموا بتحريف الدين، ومارسوا فيه أبشع مناظر الجهل والخرافات^[71]، كما ناضل ضد الاستعمار الإسباني، وذلك بمشاركته الفعالة في الحركة الوطنية بالشمال المغربي خاصة بعد تأسيسه حزب الوحدة المغربية^[72].

هذا ما جاء بإيجاز عام عن تأثر الحركة الإصلاحية المغربية بالفكر السلفي، وقد لمحت هذه الدراسة عن المغرب الأقصى دون غيره من باقي الأقطار الآخر كونه القطر الوحيد الأكثر تأثرا بالفكر السلفي كما مر بنا من خلال هذه الدراسة.

6. خاتمة

نقول لقد عرف المغرب الأقصى مظاهر كثيرة، تدل على سلفيته وعلى مدى تأثره بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بداية من المولى السلطان محمد بن عبد الله انتهاء بالشيخ محمد المكي الناصري إلى اليوم، كما مثل بذلك جامع القرويين حاضنة للدروس والتوعية ومحاربة الخرافات منذ إصلاحات المولى سليمان العلوي، فكان الفكر السلفي بعد ذلك كما أقرته إحدى الدراسات المغربية بأن الحركة السلفية هي الصبغة التجديدية التي أعادت للمغرب الأقصى أمجاده، ومن ما يمكن استنتاجه من هذه الدراسة أيضا:

- أن الدعوى من شدة سماحتها تأثرت بها السلطة العلوية التي اعتمدت جل إصلاحاتها على النزعة السلفية فاستطاعت القضاء على جميع الاضطرابات التي عان منها المغرب الأقصى مررا بعد وفاة المولى إسماعيل العلوي .

- الحركة الوطنية في المغرب قامت على أنقاض الفكر السلفي الإصلاحي وهذا ما اتخذته المصلحون شعارا لهم لنيل من الاستعمار المزدوج الذي شهدته المغرب الأقصى.

تضارب المصالح: يمكنني أن أخصها في نقطتين رئيسيتين وهما كالآتي:

- الإصلاحات التي عرفها المغرب الأقصى كانت قائمة على تأثير سلفي واضح.

- النضال المغربي ضد الاستعمار المزدوج كان ذو نزعة سلفية بامتياز.

تضارب المصالح

❖ يعلن المؤلفان أنه ليس لديهما تضارب في المصالح.

المراجع

- [1] صالح الورداني، (د.س)، الخطر الوهابي، د.ب، دن، ص.7.
Auteur anonyme.(1987). Etudes islamiques. La revue. N 34. P 02

- [2] صالح الفوزان، (2004)، رد الشبهات حول دعوة المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، السعودية، دار العاصمة لنشر والتوزيع، ص 13.
- [3] عبد العزيز بن باز بن عبد الله، (1991)، الإمام محمد بن عبد الوهاب (دعوته وسيرته)، الرياض، البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ص 40.
- [4] حسين بن غنام، (2010)، تاريخ ابن غنام (روضة الأفكار والإفهام لمرئاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام)، الرياض، دار التلوئية لنشر والتوزيع، ص 208.
- [5] عثمان بن بشر، (1983)، عنوان المجد في تاريخ نجد، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ص 34.
- [6] أحمد أمين، (2012)، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، القاهرة، هنداوي، ص 7.
- [7] عبد العزيز بن باز، (1991)، ص 21.
- [8] صالح الفوزان، (2004)، ص 39.
- [9] سليمان بن صالح الخرش، (2007)، تاريخ نجد من خلال كتاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية، بيروت، دار العربية للموسوعات، ص 315.
- [10] محمد السعيد الشويعر، (2000)، تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية، (د.ب)، دار الحبیب، ص 105.
- [11] محمد الكبير فقيقي، (2015)، الحركة الوهابية في كتابات المغاربة- 1157-1364هـ/ 1745-1945م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ص 29.
- [12] محمد علي الصلابي، (2003)، الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين، مصر، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ص 24.
- [13] الجمعية المغربية لتضامن الإسلامي وجمعية المحيط الثقافية، (2014)، الحركة السلفية في المغرب العربي، الرباط، دار الأمان، ص - ص 55-77.
- [14] أحمد صلاح الدين مقبول، (1992)، دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها على الحركات الإسلامية المعاصرة وموقف الخصوم منها، الكويت، دار ابن الأثير، ص 147.
- [15] صالح بن عبد الرحمان العبود، (د.س)، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثارها في العالم الإسلامي، السعودية، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ص 656.
- [16] أبو بكر القادري، (1993)، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930 إلى 1940، الدار البيضاء، المطبعة الجديدة، ص 93.
- [17] طيب بن عمر بن الحسين، (1995)، السلفية وأعلامها في موريطانيا "شقيط"، بيروت، دار ابن حزم، ص 135.
- [18] أمارية دادي، (1995)، ورقة حول السلطان المولى محمد الأول، الحركة العلمية في عصر الدولة العلوية إلى أواخر القرن التاسع عشر، وجدة، ص 18.
- [19] محمد بن محمد المصطفى المشرفي، (2005)، الحل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية، الرباط، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ص 266.
- [20] عبد الجليل مزعل بنیان الساعدي، (2010)، المغرب الأقصى في عهد السلطان محمد الثالث 1757 - 1790، كلية التربية، جامعة المستنصرية، العراق، ص 67.
- [21] أماكن: هي إحدى المدن الكبرى بالمغرب الأقصى تقع بالقرب من مدينة فاس، مجموعة من المؤلفين، (2011)، أطلس العالم، سوريا، دار الشرق العربي، ص 54.
- [22] إبراهيم حركات، (1994)، المغرب عبر التاريخ، الدار البيضاء، دار الرشد الحديث، ص 84.
- [23] أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، (1997)، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى (الدولة العلوية)، الدار البيضاء، دار الكتاب، ص 114.
- [24] أبو القاسم سعد الله، (1986)، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية
- [1] السلفية، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ص 87.
- [25] محمد الكبير فقيقي، (2015)، ص 41.
- [26] محمد بن عبد الله، (1980)، الفتوحات الإلهية في أحاديث خير البرية، الرباط، المطبعة الملكية، ص 311.
- [27] الحسن السائح، (1957)، مهمة الحركة السلفية في المغرب، دعوة الحق، (د.م)، ص 21.
- [28] أبو القاسم الزياني، (د.س)، البستان الظريف في دولة أولاد مولاي الشريف (من النشأة إلى نهاية عهد سيدي محمد بن عبد الله)، المغرب، مركز الدراسات والبحوث العلوية، ص 457.
- [29] محمد تقي الدين الهلالي، (2005)، الهداية الهادية إلى الطائفة التجانية، (د.ب)، دار الهداية، ص 24.
- [30] عبد الجليل مزعل بنیان الساعدي، (2010)، ص 149.
- [31] عبد الجليل مزعل بنیان الساعدي، (2010)، ص 150.
- [32] عبد الجليل مزعل بنیان الساعدي، (2010)، ص 150.
- [33] محمود علي عامر ومحمد خير الدين فارس، (2000)، تاريخ المغرب العربي الحديث (المغرب الأقصى - ليبيا)، المغرب الأقصى منذ بداية القرن السادس عشر حتى سنة 1830، دمشق، مكتبة الإسكندرية، ص 120.
- [34] أبو العباس أحمد الناصري، (1997)، ص 169.
- [35] محمد بن محمد المصطفى المشرفي، (2005)، ص 32.
- [36] محمد المنصور، (2006)، المغرب قبل الاستعمار (المجتمع والدولة والدين 1792 - 1822)، بيروت، المركز الثقافي العربي، ص 60.
- [37] محمد الكبير فقيقي، (2015)، ص - ص 75-73.
- [38] محمد المنصور، (2006)، ص 238.
- [39] عيساوه والجلالة: هي إحدى الطرق الصوفية: عيساوة تنسب إلى شيخها ابن عيسى وجلالة تنسب إلى شيخها عبد القادر الجيلاني، محمد المنصور، (2006)، ص 238.
- [40] محمد الكبير فقيقي، (2015)، ص 78.
- [41] إبراهيم حركات، (1994)، ص 158.
- [42] محمد منفع، (1995)، التعليم بمدينة فاس في عهد السلطان مولى سليمان، الحركة العلمية في عصر الدولة العلوية إلى أواخر القرن التاسع عشر، وجدة، ص 55.
- [43] إبراهيم حركات، (1994)، ص 539.
- [44] أبو بكر القادري، (1993)، ص 247.
- [45] أبو بكر القادري، (1993)، ص 249.
- [46] عبد الكريم الفلالي، (2006)، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، القاهرة، شركة طاس للطباعة، ص، ص 37، 113، 117.
- [47] محمد المالكي، (1993)، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، ص 155.
- [48] الجمعية المغربية لتضامن الإسلامي، (2014)، ص 209.
- [49] العربي الصقلي، (1985)، مذكرات من التراث المغربي، (د.ب)، NORD ORGANISATION، ص - ص 243 - 245.
- [50] علال الفاسي، (2003)، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، الدار البيضاء، مطبعة الأجاج الجديدة، ص 133.
- [51] أبو بكر القادري، (1993)، ص 244.
- [52] عبد القادر قويع، (2014)، الحركة الإصلاحية في منطقة الحماية الفرنسية بالمغرب الأقصى بين سنتي 1912 و 1956، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، الجزائر، ص 125.

- [53] عبد القادر قويع، (2014)، ص126.
- [54] محمد الخامس: هو محمد بن يوسف شهد عصره أضخم ثورة في التاريخ المغربي سميت بثورة الملك والشعب انتهت باستقلال المغرب الأقصى سنة 1956 م.
- [55] العربي الصقلي، (1985)، ص243.
- [56] عبد الكريم الفلالي، (2006)، ص7.
- [57] عبد الجليل بادو، (دس)، السياسة التربوية للسلفية المغربية، تطوان، (د.ن)، ص6.
- [58] عبد القادر قويع، (2014)، ص130.
- [59] محمد الكبير فقيقي، (2015)، ص273.
- [60] الملك عبد العزيز آل سعود: هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد آل سعود، مؤسس المملكة العربية السعودية الحديثة وأول ملوكها.
- [61] تقي الدين الهلالي، (2005)، ص – ص 13-18.
- [62] مجهول المؤلف، (دس)، بطل العرب والإسلام القائد الكبير محمد بن عبد الكريم الخطابي، المنار، مج 24، ص684.
- [63] عبد القادر قويع، (2014)، ص411.
- [64] سعيدة بلعوشي، (2016)، محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في توحيد الكفاح المسلح المغاربي (1948 – 1956)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حمه لخضر، الوادي، ص54.
- [65] مجموعة من المؤلفين، (دس)، دراسات مغربية، (دب)، (د.ن)، ص193.
- [66] عثمان أشقرا، (2006)، علال الفاسي والهوية الوطنية، (دب)، اتصالات سبو، ص29.
- [67] عبد القادر الشماوي، (1971)، النقد الذاتي وأزمة التفكير السلفي، مجلة أنفاس، (دمج)، ع2، ص31.
- [68] مجموعة من المؤلفين، (دس)، ص190.
- [69] علال الفاسي، (1956)، حديث المغرب والمشرق، القاهرة، المطبعة العالمية، ص14.
- [70] محمد الكبير فقيقي، (2015)، ص255.
- [71] عبد القادر قويع، (2014)، ص138.
- [72] محمد علي داهش، (1956)، الحركة الوطنية المغربية في مواجهة الحماية الإسبانية 1926 – 1956، (دب)، الحركة الوطنية المغربية، ص149.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

المؤلفان صلاح الدين زنو، جيلالي تکران، (2021)، الفكر الإصلاحية بالمغرب الأقصى وتأثره بالمنهج السلفي خلال القرنين 18-20م، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 13، العدد 02، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر. ص : 102-110